

لنهضة الصحية في عهد الثورة

النَهْضَةُ الصَّحِيْبَةُ
فِي عَهْدِ الثَّوْرَةِ

الثورة قضع وعائمه مرضة صحية شاملة

كلنا...

كلنا آمنة بالثورة من أول يوم قامت فيه ، لاننا كنا نريدها
لتحررنا مما كنا نرسف فيه .. فقد كانت مصر تعاني الكثير من
الفساد والمرض والجهل والاقطاع . وكانت طبيعة الاشياء نحتم
ان تقوم ثورة لتقضى على الفساد كله ...

وقامت الثورة ...

وسارت في طريقها ...

وحققت كل شيء ...

ولم تنس شيئا قط ...

كانت ثورتنا شاملة في جميع الميادين ..

الصناعة .. الزراعة .. التربية والتعليم .. الصحة ..

وكل شيء في مجتمعنا تمسه الثورة تخلفه خلفا جدينا ...

وتجعله ينبض بالحياة بعد ان كان في حكم العدم .

لذلك ليس عجيبا ان يعالج هذا الكتيب قصة من أروع
القصص التي حققتها الثورة ، وهي قصة النهضة الصحية
في عهد الثورة ..

ومع ان هذا الكتيب لمحة خاطفة عن هذه النهضة الا انه
يعطينا فكرة كبرى عن الثورة .. وكف وضعت دعائم نهضة
صحية شاملة لجميع المواطنين ..

وبعد ...

فهاهي الحقائق امامنا ..

يؤيدها ..

الواقع ..

والارقام ..

والصور ..

المشكلة الاولى!

كانت المشكلة الاولى التي تواجه كل عهد من العهود
الماضية هي « مشكلة السل »

كان المسئولون في الماضي - قبل الثورة - يرون كيف يحصد
السل المواطنين في قسوة وعنف .. وكيف يحطم طاقة المواطنين
الانتاجية ... ولكنهم كانوا لا يولون هذه المشكلة الضخمة ما هي
جديرة به من اهتمام .

وجاءت الثورة ...

فماذا حدث ؟

لنسال الارقام فهي الوحيدة الكفيلة بالاقناع ..

في ٧ ابريل سنة ١٩٥٤ وافق مجلس الوزراء على مشروع
واسع النطاق لمكافحة التدرن ينفذ في السنتين ١٩٥٤ - ١٩٥٥

و ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ... فما هو هذا المشروع .. ؟

انه عبارة عن ...

... انشاء ٣٠ مستوصفا للعلاج والرعاية الاجتماعية .

... تجهيز مستعمرة للناقهين بشبرا .

... توسيع المباني بكل من مستشفيات الامراض الصدرية

بالزقازيق والسويس وملوى والمنيا والعباسية ..

وبهذا يزداد عدد الاسرة في هذه المستشفيات ٨٢١

سريرا لمرضى السل .. نعم ٨٢١ سريرا زيادة دفعة

واحدة .

... زيادة عدد الاسرة المخصصة للدرن في طنطا ٣٠ سريرا

والمنيا ٣٠ سريرا والجيزة ٦٠ سريرا والمناظرة ٣٥٠ سريرا

والمحلة ٣٥٠ سريرا ، كما أمكن توفير ٣٠٠ سرير بتخصيص

مستشفى المنصورة القديم للدرن . وكذلك تجهيز ٣٠٠

سرير بمستشفيات الجمعيات ..

كل هذه الاسرة خاصة لمرضى السل ..

ثم اليكم ما يلي ...

لقد زاد مجلس الوزراء على ما ذكر انشاء مستشفيات جديدة

للدرن سعة ١٦٠ سريرا في كل من قنا وكفر الشيخ وجرجا ..

وقد تم عمل التصميمات اللازمة لها .

وكذلك عملت تصميمات لمستشفيات الدرر سعة ٥٠٠ سرير

في كل من الاسكندرية ودمنهور وشبرا وساقية مكي بالجيزة ..

ان هذه القرارات التي نفذت فعلا رفعت عدد اسرة الدرن
الى الضعف في سنتين ..

ولكن ليس هذا كل شيء .. فقد سبقت هذه القرارات الرائعة
قرارات اخرى اليكم خلاصتها :

- ... اعتمد مبلغ ٤٠٠٠٠ ر. جنية للعلاج المنزلى .
- ... رفعت الاعانة المالية التي تصرف للمرضى وعائلاتهم
من ٦٠ الف جنية الى ١٠٠٠٠٠ ر. جنية سنويا .
- ... وافق مجلس الوزراء على تخصيص مباني قرية دمنهور
شبرا لتكون مستعمرة لسكنى الناقهين من الدرن
وستلحق بها ورش مهنية ..
- ... توسع الفحص بالأشعة بعد ان زيدت الاجهزة المتنقلة
والثابتة وبلغ عدد فرق التطعيم ضد الدرن ٢٠ فرقة ،
كما بلغ عدد مراكز التطعيم ٤٢ مركزا ..
- ثم .. اليكم نبأ هاما ... فقد امكن لمعمل لقاح
البي سي جى المصرى بالمجوزة ان يصدر اللقاح
الى ليبيا والسودان وشرق الاردن وعسدن والحبشة
والعراق ...

وبعد ...

هل هذا كل شيء؟

كلا .. فهناك بقية ...

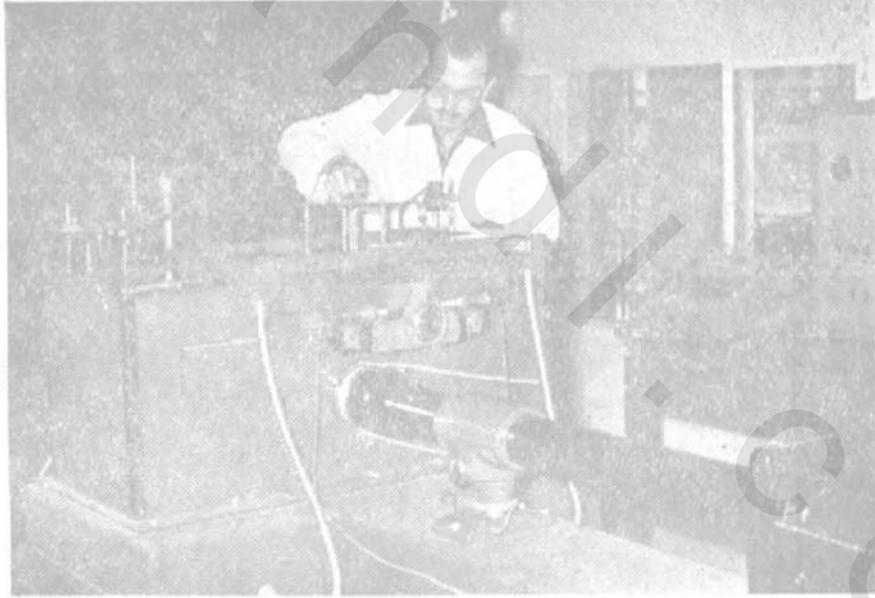
... فقد وافق مجلس الوزراء على تخصيص قصر « أدفينا »

لجراحة العظام .

... وافتتحت وزارة الصحة في ٣ مارس سنة ١٩٥٣ مركزا

تدريبيا للشرق الاوسط لمكافحة الدرن وهو اداة ابحاث

وتدريب وتعليم للاطباء والمرضات ..



معمل اللقاح بمستشفى العجوزة

المشكلة الثانية!

والمشكلة الثانية هي مشكلة الامراض المتوطنة التي يسبب واحد منها - هو مرض البلهارسيا - خسارة ثمانين مليونا من الجنيهات سنويا لمصر هي قيمة الطاقة الانتاجية التي يستنزفها المرض من المواطنين ...

ماذا فعلت الثورة لحلها ؟ ..

لنفسح المجال للارقام ..

... انشئ ٢٦ مستشفى جديدا لعلاج الامراض المتوطنة .

... افتتح ١٤ مستشفى لتنفيذ قانون علاج البلهارسيا اجباريا بمديرية القليوبية .

... انشئت { وحدات مبسطة في منطقة بلاد النوبة لفحص وعلاج الاهالي

... افتتح مستشفى للامراض المتوطنة بقرية ام صابر بمديرية التحرير .

... افتتح فرع بمؤسسة العمال بمستشفى سيدناوى لفحص العمال وعلاجهم .

... انشئت فروع بالمناطق الصناعية لفحص وعلاج العمال
بالشركات التي يعملون بها .

تم

في ٧ ابريل سنة ١٩٥٤ رصد مجلس الوزراء الاعتمادات
اللازمة لانشاء وحدات للعلاج الشامل ولمقاومة الامراض المتوطنة
في بعض قرى مديرتى المنيا والشرقية على ان تؤخذ الاعتمادات
من الاموال المصادرة وبدا العمل التنفيذى فعلا ..

ولكن

هل هنا كل شيء .. ؟

لقد تم في عهد الثورة .. - بعد ان اعتمدت الاموال بسخاء
لمكافحة الامراض المتوطنة - نقول لقد تم ما يلى :

... اكتشف علاج جديد للبلهارسيا عن طريق الفم ..

... استعمال مبيد جديد في مقاومة القواقع الناقلة
للبلهارسيا .

... تحولت مقاومة الملاريا من استعمال مبيدات اليرقات
الى دهان المنازل فامكن قتل الحشرات المنزلية الاخرى
... استعمال مبيد جديد للذباب يقاوم الذباب

الذى اكتسب مناعة ضد المبيدات الاخرى .

... استنبطت طريقة جديدة لسرعة كشف بؤر البلهارسيا

وانشئء لذلك ٣٦ معملا خاصا .. اتدرون كم عدد

المعامل التى كانت موجودة قبل هذه المعامل ؟

معمل واحد فقط ...

والآن نرف نبا مشرا يحقق لمصر نصرا

لقد اكتشف مبيد جديد للقضاء على القواقع الناقله للبلهارسيا

وبدىء باستعماله فعلا واتى بالنتائج المرجوة .



فحص اطفال القرية والعناية بهم من اهم الامور التى تقوم بها الطبيبات

...والريف الحبيب!

والامراض المتوطنة لها صلة وثيقة بالريف الحبيب وكان الهدف الاول في مشكلة الامراض المتوطنة القضاء عليها لينعم الفلاح بالصحة الكاملة ...

ولكن هذا ليس هو كل شيء .. فقد عملت الثورة ما بوسعها لتحقيق هذا الهدف ، وحرصت على رفع المستوى الصحى للريف الحبيب وتيسير العلاج لساكنيه والنهوض به .. ومرة اخرى نتحدث الارقام ..

في ٧ ابريل سنة ١٩٥٤ قرر مجلس الوزراء انشاء وحدات مجمعة للخدمات العامة بالريف تؤدي هذه الخدمات لنحو ١٥ الفا من السكان في كل مجموعة .. وتشمل كل الخدمات : الصحية والاجتماعية والزراعية والتعليمية والعمرائية .. وفي كل وحدة من هذه الوحدات ..

(ا) مدرسة بها ١٢ فصلا وما يلزمها من مكتبة وحجرات للمدرسين ، ومرافق .

(ب) وحدة اجتماعية بها صالة للاجتماعات ومكتبة ومكتب اخصائى اجتماعى .

(ج) صالة للصناعات الريفية .

(د) وحدة صحية بها عيادة خارجية وقسم لرعاية الطفل

وحجرة للعمليات ، ومعمل وقسم داخلي يسع ١٢ سريرا

(هـ) حمامات ومغاسل شعبية .

على ان يبدأ بالبناء ٢٠٠ وحدة مجمعة فورا .

ونفذ هذا القرار بالفعل .

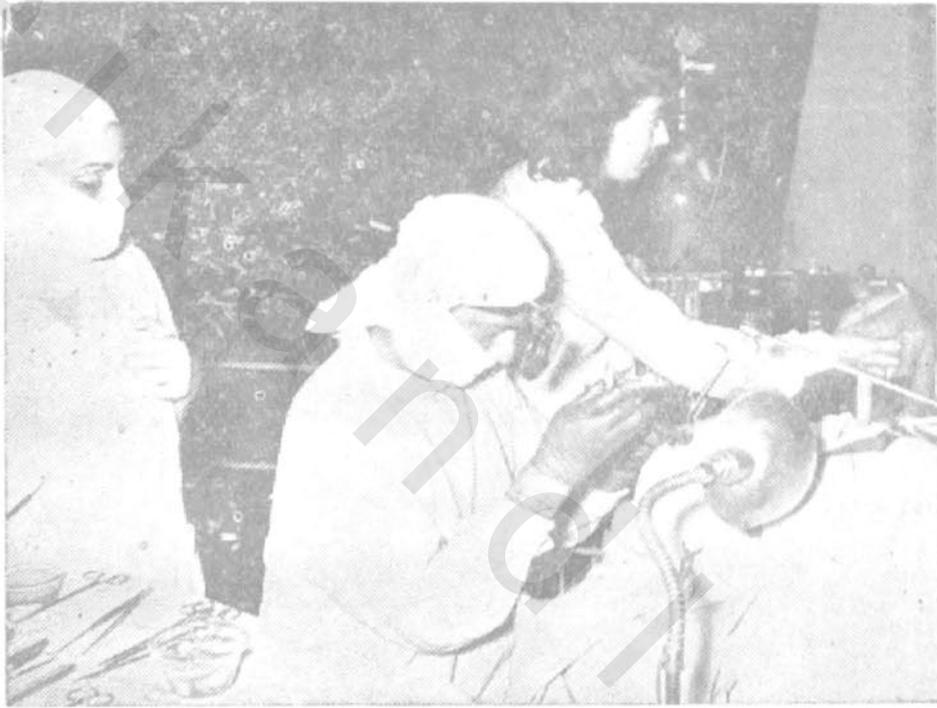
وليس هذا هو كل شيء ...

بل هناك اكثر من انشاء المجموعات الصحية ومنح اعانات
من وزارة الصحة لانشاء وحدات ريفية تعاونية للقيام بالخدمات
الصحية والطبية والاجتماعية .

والمجموعات الصحية آخذة في الازدياد .. ولما كانت كل
مجموعة تشمل عملية مياه فان المجموعات سوف تساعد
على تيسير حصول الاهالى على المياه الصالحة للشرب ..

كما انها ستزيد .. بطبيعة أعمالها .. مراكز رعاية الطفل
في قرى الجمهورية ..

والفلسفة التي قام عليها الاصلاح الريفي هي ... الوضوح والعمق والبساطة .. لهذا استقر الراى على أن يخفض مسطح مبانى الوحدات من ١٥٠٠ متر الى ٨٣٠ مترا مربعا فقط ، وبذلك انخفضت تكاليف انشاء المجموعة من ٢٥ ألف جنيه الى ١٥ الفا فقط مع قيامها بجميع اوجه النشاط .



قطعت المصرية شوطا طيبا في ميدان الخدمة العامة
وها هن الطبيبات يكشفن على احدى المريضات بعناية

ولم تنس الثورة اصلاح المجموعات القديمة :

أن بعض المجموعات القديمة يحتاج الى اصلاحات ليؤدى رسالته كاملة .. فماذا فعلت الثورة ؟ .. لقد عدل القانون

بان خصص ٧ ٪ من الاعتماد المخصص لانشاء المجموعات لانفاقه على صيانة هذه المجموعات القديمة .

ومن اجل تحسين البيئة :

رفعت الوزارة الاعتماد المخصص لتحسين البيئة الى ١٥ الف جنيه بعد ان كان خمسة آلاف جنيه .. ويصرف هذا الاعتماد فى انشاء مراحيض بالقرى واجراء ابحاث لتحسينها صحيا .

وبلاد النوبة أيضا ..

خصصت لبلاد النوبة ثلاث وحدات عائمة لتيسر العلاج فى بلاد النوبة المتباعدة القرى والنجوع .. وليس هذا هو كل شىء .. انه مجرد صور سريعة لبعض رءوس المواضع الاصلاحية التى نفذت بالفعل ..

علاج المواطنين

وفى ٧ ابريل سنة ١٩٥٤ ايضا قرر مجلس الوزراء ما يلى :
... اعتماد ١١٠.٠٠٠ ر. جنيه لتنفيذ مشروعات مستشفى السرطان يسع ٢٠٠ سرير على ان يزداد فى المستقبل الى ٥٠٠ سرير وقد تم اختيار موقع المستشفى واتخذت الاجراءات التنفيذية لهذا المشروع .

... منح جمعية مستشفيات وعلاج الموظفين ١٠٠.٠٠٠ ر.٠٠٠
جنيه لانشاء مستشفيات للموظفين و ١٠.٠٠٠ ر.٠٠٠
جنيه اعانة لتوسيع نطاق خدمات الجمعية لاعضاؤها
المتزايدين حتى يتم بناء المستشفى .

... اعتماد ٢٠٠.٠٠٠ ر.٠٠٠ جنيه لانشاء مستشفيات للعمال
بالقاهرة و ١٠٠.٠٠٠ ر.٠٠٠ جنيه لمستشفيات للعمال
بالاسكندرية لتوفير الخدمة الطبية لهذه الطائفة
الكادحة من الشعب ، وتقرر ان تسع مستشفيات عمال
القاهرة ٦٠٠ سرير ومستشفيات الاسكندرية
٣٠٠ سرير .

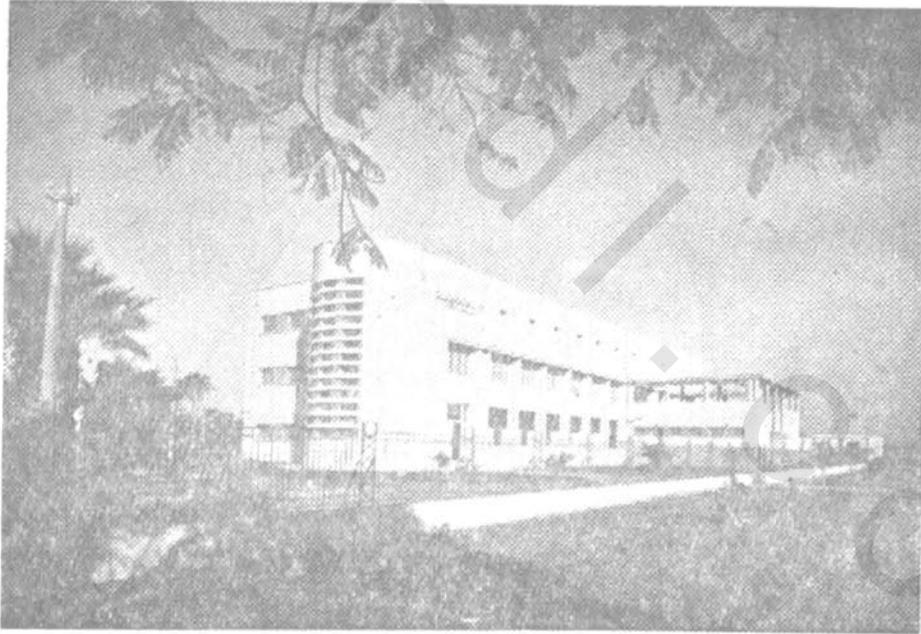
... وفي ١١ مارس سنة ١٩٥٤ فتح اعتماد اضافى فى وزارة
الصحة لانشاء مركز تدريبى لمرضى شلل الاطفال وجهاز
المركز فعلا ..

... وفى ٨ سبتمبر سنة ١٩٥٣ وافق مجلس الوزراء على
تعديل رسوم الفحص والعلاج بالاشعة فصارت مجانا
فى العيادات الداخلية والخارجية والوحدات وخفضت
رسوم الحالات التى ترسل الى الوحدات من الاطباء
الخاصين .

وفي عهد الثورة تم هذا :

* افتتاح المستشفيات التالية لتيسير العلاج لافراد الشعب ...

مستشفى منفلوط مستشفى بيلا مستشفى ايتاي البارود
مستشفى أبو حماد مستشفى أبو نوب مستشفى أبو المطامير
مستشفى أم المصريين مستشفى بلقاس مستشفى أحمد ماهر
مستشفى طما العيادة الخارجية بمستشفى بورسعيد ..
- دور علوى بمستشفى المنيا - العيادة الخارجية لبلوكات نظام
الإقليم .



دار رعاية الطفولة والامومة - بسوهاج

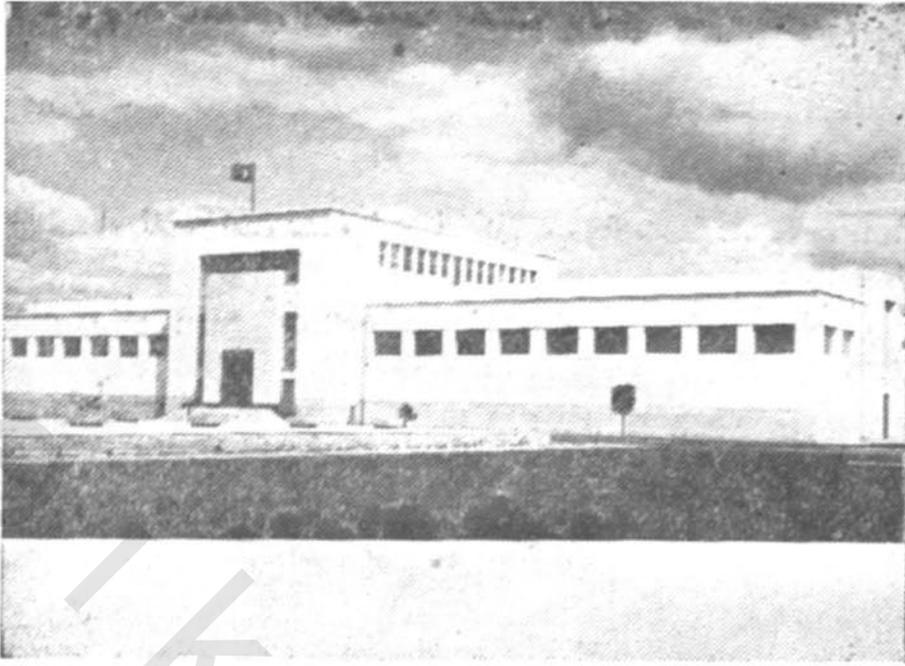
ولرفع المستوى الفنى للطباء والموظفين والفنيين اوفدت
الوزارة عددا كبيرا في بعثات مختلفة ، ففي عام ١٩٥٣ اوفدت ٩١
طبيبا وموظفا فنيا .

...والأمومة والطفولة

مراكز رعاية الامومة والطفولة في ازدياد سواء في المدن
و في القرى .. واليوم يلحق بكل مجموعة تنشأ مركز لرعاية
الامومة والطفولة ..
ولكى تكون الرعاية على اساس علمى دقيق انشأت الوزارة
المجلس الاعلى لرعاية الطفولة والامومة لتنسيق الجهود التى
تبذل في هذا المضمار ..

...والامراض التناسلية

وتكاد مشكلة الامراض التناسلية تصبح شيئا هينا سهلا
.. فالى جانب الابحاث التى تقوم بها الوزارة لمعرفة مدى انتشار
هذه الامراض ، قد عمدت الوزارة على علاج الامراض التناسلية
بالبنسلين وبذلك قصرت المدة اللازمة للعلاج .



مبنى بيت المرشحات من الخارج بمشروع مياه بساط كريم الدين - دقهلية

...والأمراض العقلية

ونعود الآن الى جلسة مجلس الوزراء فى يوم ٧ ابريل سنة ١٩٥٤ لندرى قراراته الخالدة التى نفذت فعلا لحل مشكلة الامراض العقلية :

* توسيع مستشفى العباسية بانشاء عنبر للطلبة يسع ١٥٠ سريرا وعنبر للاطفال يسع ١٥٠ سريرا وعنبر لتدريب واقامة الطالبات يسع ١٥٠ سريرا وعنبر تمرىض يسع ٥٠ سريرا وحجرة للجراحة الحقت بها غرفة للاشعة

* توسيع مستشفى الخانكة بإنشاء عنابر جديدة تسع ٨٠٠ سرير .

* انشاء ثلاثة مستشفيات في كل من الاسكندرية وطنطا
واسيوط يسع كل منها ٤٠٠ سرير تزداد في المستقبل الى
١٥٠٠ سرير .

... وأمراض العيون

وكذلك أعدت وزارة الصحة حملة لمكافحة أمراض العيون
تنهض على الاسس الآتية :



توجه المستشفيات اهتماما خاصا بالشيخوخة
وماهو أحد الالتهاب يكشف على مريض بالمجان

- ١ - انشاء مستشفيات رمدية لتوفير سبل العلاج في جميع انحاء القطر عددها ١١٣ مستشفى .
- ٢ - انشاء عيادات رمدية بالمدارس يبلغ عددها ٣٦ عيادة وقد اخذت الصحة المدرسية فعلا في مباشرة العلاج ووصف النظارات .
- ٣ - نشر الدعوة الصحية والقاء محاضرات باللغة العربية في المدن ، وباللغة العامية في القرى، وعرض افلام سينمائية واعداد تمثيلات للدعاية الصحية .
- ٤ - انشاء معهد لبحاث الآفات الرمدية في القطر المصري والاهتمام بالبحوث الفنية لامراض العيون .
- ٥ - رفع مستوى الثقافة العلمية للاطباء ، وذلك بالاشتراك مع الجامعات المصرية ، وانشاء مكتبة خاصة بأمراض الرمد .
- ٦ - تزويد الوحدات بالاجهزة والآلات الرمدية الحديثة .
- ٧ - السير مع تطور العلاج ، وذلك باستعمال الادوية الحديثة وقد زودت الوحدات بمركبات السلفا ، وبديء في اجراء تجارب لاستعمال البنسلين في علاج الرمد .

وقد كان من نتائج ذلك كله انخفاض نسبة العمى بين مرضى العيون من ١٧ر٤ في المائة الى ٢ر٦٥ في المائة فقط ، ومن أجل هذا دعيت مصر للاشتراك في الهيئات والمؤتمرات الدولية .

... والتغذية

والحقيقة المؤلمة ان في بلادنا امراض سوء التغذية وضعف البنية والبلاجرا ... ولكن الثورة تعمل على رفع المستوى الاقتصادي لتقضى على هذا كله ... وقد قدمت وزارة الصحة الى مجلس الخدمات العامة مشروعا لانشاء معهد للتغذية، يقوم باجراء ابحاث عن التغذية ومعرفة القيمة الغذائية الحقيقية ومقدار حاجة الفرد من كل نوع منها .

نحن .. والعالم!

ومصر في عهدها الجديد لاتقف وحدها في الميدان ... فهي تتعاون في ميدان الانسانية مع دول العالم ... والهيئات الدولية ... ولهذا قامت وزارة الصحة بالمشروعات التالية :

- مشروع فحص القواقع الناقلة للبلهارسيا بمنطقة وراق العرب بالاشتراك مع النقطة الرابعة ، وقد تم هذا الفحص .

• مشروع التحسين الريفي الجماعي بمنطقة شبرامنت
بالاشتراك مع النقطة الرابعة . وأهم أوجه نشاط هذا المشروع:
• مكافحة الامراض المعدية وانشاء عمليات مياه وتحسين صحة
البيئة ومكافحة الحشرات والتخلص من الفضلات الآدمية والتعليم
الصحي للمجتمع الريفي وانشاء حمامات ومغاسل . . . الخ . . . الخ .

• مشروع مركز التنظيم والتدريب بقلوب بالاشتراك مع
الهيئة الصحية العالمية لتنفيذ برنامج موحد يلائم حاجات
السكان وتنسيق الخدمات الصحية مع غيرها من الخدمات
في منطقة معينة لترقية حالة المواطنين الصحية والاجتماعية
والثقافية والاقتصادية .

• تم التفاهم بين وزارتي الصحة والمعارف والهيئة الصحية
العالمية على انشاء كلية للتمريض تلحق بكلية طب الاسكندرية
للهوض بفن التمريض .

مصانع في طريقها الى الانتاج للمواطنين

لن نتحدث كثيرا ...

وسيكون حديثنا في سطور قليلة ...

ان آلات مصانع ضخمة ستندور قريبا جدا ...

مصانع يعمل فيها مصريون ...

وتعمل من أجل صحة المصريين ...

وقد كان ضروريا :

بعد ان انفقت مصر كثيرا في استيراد كميات كبيرة من الالبان المجففة من الخارج ان تنشئ مصنعا لتجفيف الالبان المجففة .
وقد اختيرت لهذا المصنع منطقة سخا ... واعتمد للمشروع ٤٢٠٠٠ ج . وستساهم فيه هيئة اليونسيف بمبلغ ١٦٠٠٠٠ دولار .

وهناك مصنع آخر :

فقلد تم تسلم موقع مصنع الد . د . ت في كفر الزيات وسيقام المصنع فورا لتوفير المبيدات الحشرية بانتاجها محليا ..
وقد اعتمد للمشروع مبلغ ١٠٠٠٠٠ جنيه .

ان الات المصانع ستندور :

وسيعمل فيها مصريون

وستعمل من أجل صحة المصريين ...

ولم تنس الثورة الثقافة الصحية

فانها تؤمن بأن الثقافة الصحية هي السبيل الى خلق الوعي

الصحي الذي يجب أن يسود لتحرير الشعب من المرض ...
ولهذا اعتمدت الثورة انشاء ١٠ مكاتب للثقافة الصحية تتبع
قسم الثقافة الصحية والخدمات الاجتماعية لتضاعف نشاطه
بين الشعب .

وبعد :

فليس هذا سجلا لنشاط الثورة في ميدان الصحة العامة ..
ولكنه كما قلنا لمحة خاطفة عن النهضة الصحية في عهد الثورة
تعطينا فكرة عن ثورتنا الكبرى ، ثورتنا الشاملة في جميع الميادين
ثورتنا التي ما ان تمس شيئا في مجتمعنا حتى تخلقه خلقا
جديدا رائعا ناجحا يدافع مصر الى الامام ...

وإلى الأمام دائما.